١١

ولا يصح اعتقاد بجفف يتبدل ولا بني على غيب بعثتهم

هو الذي قبلة الآمال ساحته
ما واصلت متعبا لولاه راحته
ولا انقضت حاجة لولا سماحته

كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت ربقة من ذا كف الديم
واوثقت من ثقاف القد من لم والطلقت اربا من ربقة اللمم

وهو الحسام الذي لم تخش نبوته
راعت اسود الشرى بالباس سطوته
وكم اماتت عتي الفتى جبروته

وأحيت السنة الشهباء دعوته بجود سحب ادرت ما خفي الغمم
وابيضت الارض من انوار زهرتها حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

لما شكى لخلق ضرا من نوايبها
دعى الغيوث فوافت في سحايبها
وجادت الارض من وسمي صايبها

بعارض جاد او خلت البطاح بها غزير موج من الطوفان ملتطم
واقلقت بدعاه اذ المّ بها سيبا من اليم او سيلا من العرم

الله اكبر كم من اية بهرت
منها العقول والحساد قد قهرت
يا كاتما لمعانيه التي اشتهرت

دعني ووصفي ايات له ظهرت جلت عن الوصف والتحرير بالقلم
رام العدى كتمها والله اظهرها ظهور نار القرى ليلا على علم

اوصافه درر مضمونها حكم
لا تنقصن على حال لها قيم
لكن نظمي بها يزهو به الكلم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم في جيد حسنى وينقص غالي القيم

كذاك

بيان
منتظم

١٢ كذاك يغلوا انتظام القول في مدح وليس ينقص قدرا غير منتظم

هيهات ان ينتهي قول وان كملا
او قائل راح بالامداح محتفلا
لعشر معشار نعت فيه قد جملا

فما تطاول امال المديح الى معشار من الموصوف بالكرم
قد جل قدرا وقد اثنى الاله على ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

اتى بمعجز ذكر فيه تذكرة
للمهتدين واحكام مبينة
يزينها رفعة ما زال ناصفة

ايات حق من الرحمن محدثة ~~قديمة صفة الموصوف بالقدم~~

اتت لنا رحمة تنهل بالحكم
حديثة باعتبارات الظهور لنا قديمة صفة الموصوف بالقدم

راحت تبشرنا طولا وتنذرنا
وباتباع سبيل الحق تامرنا
فيا لها كلما بالغيب تشعرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن تقدم او يأتي من الأمم
ولم تردامه الا وتثبتها عن المعاد وعن عاد وعن ارم

اكرم واعظم بايات مبرزة
عند السباق والغايات محرزة
الفاظهن كاعلام مطرزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة واعجزت كل ذي نطق وذي بكم
وكل آي اتت من قبل او سلفت من النبيين اذ جاءت ولم تدم

لا غرو ان بقيت فينا بلا شبه
بقاء ملته العليا ومذهبه
فانظر اليها تحظ خبرا بها وبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)